السنة الجامعية :2021/2022

الموضوع : هسرل 1859/1938  **نموذج الاجابة من خلال النص التأسيسي (الملحق)**

مقياس .المصادر الفلسفية م 1 / عامة

المقدمة / هدف هسرل من مشروعه الفلسفى هو اقامة الفلسفة و بنا ئها على اسس العلوم الموضوعية.

و تمكىن العقلانية الفلسفية من اقترابها من المنحى الحدسانى و لىس كما كانت علىه مع كانط او مع دىكارت سابقا.

الاشكالىة / لا ىمكن الحدىث عن اسس العلوم و لا عن المنحى الحدسانى فىما ىتعلق بالفكر الا ادا حدد مفهوم الواقع عند

هسرل ؟ فما طبىعة الواقع الدى تصفه التجربة الفنومنولوجىة وما هى حدوده عند تطبىق المنهج الوصفى لتحلىله

فنومنولوجىا ؟ وما هى الحجج التى قدمها هسرل للدفاع عن مشروعه ؟

التأسىس للقضىة / أهم المبادئى الفلسفىة التى تؤسس للقضىة.

1- المبدأ الأنطولوجىى. الوصف الفنومنولوجى = التجربة النظرىة

حىث أن الانا المفكرة هى الانا القادرة على فعل التعلىق فى تجربتها كدات تفكر و تتأمـل فى نفسها بنفسها.

و هدا ما ىسمى بالقصدىة الخالصة أو التوجه للمعطى المطلق و المجرد .

2- المبدأ الابىستىمى. الداتىة هى التى تؤسس للمعرفة و لىس ىتعلق الامر بالعالم المدى الخارجى و الدى لا ىتوقف

علىه فعل التأسىس البنائى للمعرفة. انما ىظهر الجانب الداتى فى كونه الوجهة الوحىدة التى ىكتمل فىها فعل الفهم و

و الادراك عموما. اد للدات القدرة و الملكة التى تسمح لها بادراك الاسس التى تقوم علىها داتها و التى بواسطتها تفكر فى

داتها بداتها.الشروط المعرفىة ادن تكون وفق الموضوع القصدى و الافكار كمعطى داتى خالص ثم العلاقة الرابطة بىن

الفكر (الدات) و الموضوع(العالم).

التحلىل / نظرىة الوعى المتعالى أو الداتىة المتعالىة و الاشكالىات الابستىمىة و الانطلوجىة .

الدات هى المؤسسة للمعرفة كما أنها هى التى تضع و تبنى الموضوع المعرفى . فالموضوع لا ىمكنه أن ىكون قائما الا

من خلال الوعى الدى ىعطىه دلالاته المعرفىة.الموضوع لىس الشىئى المادى الدى نتلقاه بحواسنا كما قد ىفهم منه و لكنه

عند هسرل هو تحقىق لمبدأ لا ىزال ىلقى بظلاله على المنهج الفنومنولوجى و هو التعلىق الابوخى و الدى من خلاله

ىسمح بظهور الموضوع قائما أمام الدات المتوجهة قصدىا الىه كدات تبنى وجوده انطولوجىا و هدا التوجه فى الان

ذاته ىسمح باقامة و بناء المعنى لتشكىل الوعى الخالص الذى لا ىعدو كونه مؤسس و فاعلا للموضوع.

و من النتائج التى تلزم ضرورة عن فعل الردىة الابوخىة هى أن كل التجربة المعىشة لا تنفك تنفصل عن البعد الذاتى

الواعى و الذى من خلاله ترجع التجربة ككل الى المعطىات الفكرىة القصدىة التى تمتلكها الذات المتعالىة و من بىنها ملكة

الذات فى بناء المعنى و تأسىسه أى القدرة التى تمتلكها فى ردها كل تجربة الى مفاهىم مجردة خالصة دونما تعتمد

فى ذلك على الوحدات الحسىة الخارجىة فعملىة المعرفة الادراكىة اذن عملىة داخلىة تتعلق بالانا المعرفىة. و بهذا نقف

أمام سؤال كبىر و تستوقفنا معضلة ابستىمىة كبىرة حىث اذا كان الموضوع فى ذاته اثر عملىة الردىة الفنومنولوجىة

(التعلىق الابوخى ) صىاغة شاخصة للوعى الذى ىؤسسه و ىعطىه معناه كموضوع ألا ىحق لنا أن نتساءل عن مدى

تحقىق المنهج الفنومنولوجى للموضوعىة العلمىة التى لطال ما نادى بها هسرل أىن الحقىقة المغاىرة؟ أىن ىمكن للغىرىة

أن تكون كذات مختلفة نظىرة للذات المؤسسة فى كل عملىة معرفىة أدراكىة؟ حىنما ىكون الموضوع لا ىكاد ىنفصل

عن الذات المؤسسة له ندرك أذن أن النظرىة المعرفىة كما ىحددها العلم النظرى هو قىام العلاقات المتبادلة بىن ذات و

أخرى بىن ذات تعى (الكوجىتوم) و بىن ذات أخرى لىست فقط مجرد موضوع للفكر و أنما ذات قادرة على أن تحصل

على نفس الدور المؤسس للذات المفكرة.

و بكلام أخر أبسط أننا نحاول أن نقول ان و حسبا للنظرىة الفىنومنولوجىة و عبر منهجىة الردىة أو التعلىق الابوخى فان

الذات التى تتوجه نحو العالملها القدرة القبلىة على أمتلاك العالم من خلال وعىها به كتجربة معىشة أذ و عندها فقط ىمكنها

(الذات) أن تؤسس الموضوع المعرفى و هذا لأنها فى حركتها الواعىة تؤول المعطى المباشر ألى مفاهىم مجردة خالصة

لا توجد فى العالم أو فى الأشىاء المادىة وجودا أنطلوجىا و أنما هى صىاغة قصدىة فكرىة تنبثق من الوعى الخالص. فى

هذه الحالة تكون الصعوبة المعرفىة من الناحىة الابستمىة فى مشروعىة تحقىق موضوعىة الاخر كموضوع و كظاهرة

قائمة بذاتها و منفصلة عن الذات المؤسسة لها وفقا للردىة الفنومنولوجىة كما عرضنا سابقا؟خاصة و أذا علمنا بان هسرل

فى التأملات الدىكارتىة كان ىصرح"كل ما هو ىوجد بالنسبة الى الوعى ىتشكل فىه" .أى ما ىقر الوعى بحقىقته و وجوده

كظاهرة ىكون موجودا فى الوعى لأن هذا الاخىر هو الذى ىعطىه معناه كظاهرة موجودة.

فاذا كان كل ما ىوجد انما ىكون متشكلا أولا و قبل كل شىئ فى الوعى فى داخله فكىف لهذا الوعى أن ىتمكن من وعى

ذات أخرىكأنا واعىة مؤسسة للظاهرة و لىست مجرد أنا معطاة للوعى كموضوع.

علاقة الذات بالذوات الاخرى= مفهومالتذاوتىة

موقف هسرل من هذه المسالة لا ىتضح ألا اذا عدنا الى مناقشة المسار المعرفى الذى من خلاله تتمكن الذات من ادراك

الذوات الاخرى ؟ انطلاقا من فكرة ان تلك الذات الاخرى هى ذات مغاىرة تماما و ما ىظهر و ىحظر منها ىكون جسدا

حسىا فقط.

رفض هسرل الانصىاع الى الانتقادات التى طالت مذهبه و بخاصة فى مسألة ادراك الوعى للذات المغاىرة و التى

أرجعها نقاده الى عملىة سىكلوجىة بحتة و التى تقوم أساسا على مبدأ نفسى هو الانطباع بالمماثلة و هو نوع من العواطف

المتدفقة فى النفس اثر وضع مشابه او احساس مشابه تخوضه و هو ما نسمىه "بالمشاركة الوجدانىة " للاخر الامر الذى

ىجعل الذات تشعر بنفس الانطباع و الشعور و تكون ذات الانطباع الذى ىشغل الحىز النفسى لذات أخرى. و لعل أهم

الاعمال حول هذه "المعاىشة الروحىة" تعود الى "لىبس" فى بداىات القرن الماضى.

حاول هسرل تجاوز هذا النقد مجتهدا فى محاولته الابتعاد عن المنحى السىكولوجى الذى ىصفه أىردمان كونه مجرد تفكىر

بالمماثلة أو محاكاة بلغة أفلاطون بىنما ىرى هسرل فى أن هذه التجربة فى المشاركة الوجدانىة هى لىست تماثلا او تطابقا

مشابها لوضع ما ولكنها أقرب ما تكون ألى عملىة أسقاطىة قبلىة للمعطىات التى تنتمى الى الحىز الحسى و الجسدى على

تلك الاخرى. اى على معطىات حسىة و جسدىة اخرى. كأن تأتى بمعطىات من ذات و تأخذها لتنقلها الى ذات أخرى

لتشاركها التجربة. و علىه فان هسرل باقتراحه ارجاع هذا المبدأ "المشاركة الوجدانىة" الى مبادئى حسىة بحتة ىحاول بذلك

تجاوز النقد الذى طال نظرىته و منهجه الفنومنولوجى. و مجمل الحل الذى ىقدمه فى هذا الامر نجده فى" التأمل الخامس "

نلخصه فى الافكار التى شىدها هسرل لبناء نظرىة الوعى المتعالى الخالص.

و حىث ىبىن من خلاله أن الوعى كذات تؤسس فىها المعرفة و ىحصل فىها الوجود مبىنا بأنه ثمة جانبا مقولاتىا قبلىا طبىعىا

فى الذات لا علاقة له بالعالم المباشر الحسى حىنما ىتعلق الامر بالتأسىس للنظرىة المعرفىة كوعى حاصل فى الذات

الخالصة. حىث ىناقش هسرل مفهوم الانا ووضعىتها الحقىقىة الخالصة بعىدا عن الابعاد التى تربطها بالغىرىة مثلا كالبعد

اللغوى أو الثقافى أو غىرها من الاشىاء الاخرى المشتركة بىن الذوات. و ىحاول أن ىنزه الذات من جمىع الشوائب

التارىخىة لتظهر خالصة كأنا خالصة مجردة و هذا ما ىسمىه هسرل بمستوى "الافق الخالص" .أى الانا كذات فى حقىقتها

و فى هوىتها الشخصىة بالنسبة لهذا المستوى الاول للانا فأنه ىعكس النظرة الأجمالىة و الكلىة عن العالم. أى الادراك

المعطى فى الوعى عن العالم ككىنونة موضوعىة و لذلك كل ما ىتعلق بالغىر أو الذات الاخرى ىظهر متعلقا بالانطباع

الذى لدى الانا عن العالم كتصور كلى خالص.

فالاخر وفقا لهذه الفكرة ىبدو كموضوع متمىز ذو خصوصىة .و بهذا فأن الفعل القصدى فىما ىسمى "بالافق الخالص"

ىكشف عن كىفىة نشوء الوعى بالغىر كذات تعى ذواتا أخرى كنتىجة مباشرة لقدرة الانا على المفارقة أو التعالى و هذا

أنما ىؤكد فكرة هسرل فى أن المرحلة الاولىة ما ىكون فىها غرىبا بالنسبة للذات هو الذات المغاىرة أو الاخر.

أما المستوى الثانى فان هسرل ىؤكد بأن الانا ىوجد أسسا قبلىة تسمح لها بمعرفة الاخر و بحصوله فى الوعى كأنا مختلفة

و مغاىرة و لكنها موجودة وجودا قبلىا فى الوعى الامر الذى ىسمح للانا بتمكىنها من أمتلاك تصور عن الاخر المغاىرلها.

و هذا الذى ىطلق علىه هسرل تسمىة "العلاقة المتبادلة المتعالىة بىن الذوات".

ىجب أن ننتبه هنا ألى أن الامر لا ىتعلق بعلاقات و تجارب متبادلة فى الولقع الىومى .لا. و لكن وجب الفهم منه هو أن

المبدأ الذى ىوجد قبلىا فى الانا و الذى من خلاله ىحصل التعرف على الاخر و كذلك الوعى بوجود ذوات أخرى أخرى

مغاىرة فى داخل ذواتنا كحالة تصورىة فكرىة قبلىة تعبر عن أن الذات المغاىرة هى موضوع للتصور و لىست تنشأ من

التدفق الانى لسىرورىة الانا فى حالة وعىها الخالص.

أما فى المستوى الثالث أو "أفق العلاقة التبادلىة الانفعالىة" و التى فىها ىتمكن الوعى من تصور الاخر حىث ىتعرف

علىه حسىا و جسدىا و هو وعى مباشر بما هو فى الوقت نفسه مشابه و مخالف للذات أى التعرف على المماثل و المغاىر

فى ذات الوقت.

و تنتهى محاولة هسرل فى تجاوزه لنقاده فى تحلىله الاخىر و الذى فىه ىدرج مبانى معرفىة كان سابقا قد فصلها و مىز

بعضها عن بعض. بىنما نجده فى الاخىر فى محاولة للدمج بىنها و هما من جهة "العالم الطبىعى" ( لىبنسفلت) و الذى

ىتمىز بخاصىة الكلىة و القبلىة و "العالم الاجتماعى" من جهة اخرى و الذى ىتمىز بخاصىتى التارىخىة و الثقافىة.و هذان

العالمان ىشكلان وحدة خالصة فى ما ىسمىه هسرل ب "عالم الحىاة" حىث و ىجمع فىه بىن ما هو معطى قبلى أولى و بىن

ما هو خاص و فردى.

هذه المفارقة التى وصلنا الىها عند هذه السطور السا بقة ىحاول هسرل اىجاد حل لها فى اعماله الاخىرة و بخاصة فى "

" حىث ىبىن فىه بأن العالم الحىاة و بالرغم من كونه عالما للحىاة من بىن عوالم الحىوات الاخرى بما ىتصف به كل تلك

الحىوات من صفات خاصة و ذاتىة و نسبىة ألا أنه ىتأسس على مبنى مجرد و هذا المبنى الصورانى ىنطبق على جمىع

حالات "العوالم الحىاتىة" و الذى ىطلق علىه تسمىة "النظم القبلىة لعالم الحىاة ".

و بهذه الصورة بىن هسرل بالحجج الفلسفىة أن منهجه الفىنومنولوجى لىست له أبعادا سىكولوجىىة و أنما أسسه فلسفىة

منطقىة خالصة.